

وزارة التعليم العالي والبحث العلمي .

جامعة ذي قار - كلية التربية للعلوم الانسانية.

قسم التاريخ ..

بلجيكا في سنوات الحرب العالمية الثانية

١٩٤٥-١٩٣٩

أ.م.د. احمد صبري شاكر/جامعة ذي قار/كلية التربية للعلوم الانسانية/قسم التاريخ

المقدمة

شكل موقع بلجيكا اهمية في تحديد طبيعة سياستها تجاه الدول الاوربية ، وادى وقوعها بين المانيا وفرنسا الخصمان المتصارعان منذ القرن التاسع عشر، الى انتهاجها سياسة محايدة ،وسعت الى احترام حيادها الذي سبق ان وقعت عليه اغلب الدول الاوربية في معاهدة لندن عام ١٨٣٩،ومثل موقفها المحايد هذا محور اساسي في سياستها الخارجية ، الا ان اندلاع الحرب العالمية الاولى جعل الدول المتحاربة تولي اهمية للسيطرة عليها واختراق حيادها، واقدمت القوات الالمانية منذ بدأ العمليات العسكرية في الجبهة الغربية الى احتلال اراضيها ، كما لم تتمكن من الصمود طويلا امام الهجمات الالمانية وتعرضت للاحتلال مجددا في الحرب العالمية الثانية بسبب امكانياتها العسكرية المحدودة.

ولما كان بلجيكا في سنوات الحرب العالمية الثانية ١٩٣٩-١٩٤٥، لم تحض بدراسة مستقلة على حد علم الباحث - كون اغلب الدراسات والبحوث ركزت على دراسة الدول الرئيسية في الحرب العالمية الثانية مثل المانيا وبريطانيا وفرنسا وغيره- فان هذا البحث حاول كشف موقفها من الحرب، واسباب عدم قيام بريطانيا وفرنسا في الدفاع عنها ومنع المانيا من احتلالها على الرغم من انها كانت بمثابة درع واق من شأنه ان يؤمن حدود فرنسا من الاعتداءات الالمانية، وقد حاول البحث التوصل الى اجابة عن بعض التساؤلات منها ما مدى التزام الدول الاوربية بحياد بلجيكا ؟ وهل كانت سياسة الحياد لصالحها وحدها ام لصالح الدول الاوربية ايضا ؟ ولماذا كانت بلجيكا من ضمن اولويات الخطط الالمانية العسكرية. ؟ والى أي مدى تمكنت من المحافظة على استقلالها وكيانها كدولة في سنوات الحرب العالمية الثانية على الرغم من الاحتلال الالمني لها.؟

وللإجابة على هذه التساؤلات وغيرها تابع البحث اوضاع بلجيكا حتى اندلاع الحرب العالمية الثانية ايلول ١٩٣٩، للوقوف على اوضاعها وعلاقاتها الخارجية في المدة التي سبقت اندلاع الحرب العالمية الثانية تمهيدا لبحث موقفها من الحرب حتى الاحتلال الالمني لها في الاول من ايلول ١٩٣٩ - ٢٨ أيار ١٩٤٠. كما استعرض البحث اوضاعها من الاحتلال حتى تحريرها في شباط عام ١٩٤٥ وما شهدته تلك المدة من عمليات مقاومة لسلطات الاحتلال واحداث عسكرية اثرت بشكل واضح على واقعها السياسي والاقتصادي، في حين ضمنت الخاتمة النتائج التي كشفها البحث .

- اوضاع بلجيكا حتى اندلاع الحرب العالمية الثانية ايلول ١٩٣٩.

ادى موقع بلجيكا الى ان تكون محط اطماع الدول الاوربية المجاورة لها والساعية الى فرض سيطرتها عليها ^(١)، على الرغم من انتهاجها سياسة محايدة انسجاماً مع ما بنود معاهدة لندن عام ١٨٣٩ ^(٢)، وقبيل اندلاع الحرب العالمية الأولى طلبت بريطانيا من ألمانيا وفرنسا احترام حيادها، فضمنت فرنسا لها ذلك الا ان ألمانيا لم تلتزم فيه، وما ان اعلنت الاخيرة الحرب على فرنسا في ٣ آب عام ١٩١٤ حتى هاجمت قواتها في اليوم التالي بلجيكا واحتلت دوقية لوكسمبورغ (Luxembourg) المحايدة. ^(٣) وكان خرق ألمانيا لحياد بلجيكا جزء من الخطة الألمانية التي وضعها رئيس اركان الجيش الألماني فون شليفن (Von Schlieffen) ^(٤)، منذ عام ١٩٠٥، والقاضية بهزيمة فرنسا وخراجها من ميدان القتال بحركة التقاف واسعة النطاق من خلال الأراضي البلجيكية ولوكسمبورغ، وقيام بعض الفرق بحراسة حدود ألمانيا الشرقية، وحال انتهاء من العمليات العسكرية في غرب اوربا والسيطرة على فرنسا تتوجه قواتها كافة نحو الجبهة الشرقية لتتلافى القتال على جبهتين في آن واحد. ^(٥)

واستناداً على ذلك، وجهت ألمانيا في ٤ آب من العام نفسه إنذاراً نهائياً إلى بلجيكا امهلتها فيه اثني عشر ساعة للسماح للجيش الألمانية عبور اراضيها في طريقها إلى فرنسا، الا ان الحكومة البلجيكية رفضت ذلك وناشدت بريطانيا التدخل لحمايتها، فطلبت الحكومة البريطانية من ألمانيا احترام حيادها الذي سبق ان وقعت عليه بروسيا وفقاً لبنود معاهدة لندن لعام ١٨٣٩، ولكن القوات الألمانية شرعت بمهاجمة بلجيكا حال انتهاء موعد الانذار، ورداً على ذلك أعلنت الحكومة البريطانية في اليوم نفسه الحرب على ألمانيا. ^(٦) وعلى الرغم من محدودية جيشها وامكانياتها العسكرية إلا أن القوات البلجيكية دافعت ببسالة وثبات وقاومت القوات الألمانية في مدينة لياج (Liege) الواقعة شرق العاصمة البلجيكية بروكسل مقاومة شديدة، لكن تفوق القوات الألمانية، أدى الى تمكنها في ٢٠ آب عام ١٩١٤ من احتلال بروكسل، وفشلت حصون مدينتي نامور (Namur) وموبيج (Maubeuge) والتي كان معول عليها المقاومة لمدة اطول - من الصمود ونفذ فيلقين من القوات الألمانية إلى مدينة أنتويرب (Antwerp)، الواقعة على بضعة كيلومترات من الحدود الهولندية، والتي انتقلت اليها الحكومة البلجيكية أثر سقوط العاصمة بروكسل

(٧)، ولما انتهى الاسبوع الثالث من الحرب أصبح الجزء الأكبر من بلجيكا قابع تحت سيطرة القوات الألمانية وفرضت سلطات الاحتلال الاحكام العسكرية لمنع أي مقاومة تبديها القوى الوطنية في بلجيكا لسلطات الاحتلال.(٨)

وعلى أثر الانسحاب إلى مدينة انتويرب لجأ ملك بلجيكا البرت الاول (Albert I) (٩)، والحكومة البلجيكية وما تبقى من جيش معه الى القوات البريطانية بعد ان اسدت لهم هذه القوات خدمة من خلال قوة صغيرة تسلمت إلى انتويرب ومكنتهم من الافلات من قبضة القوات الالمانية ، وتركز الوجود البلجيكي على مساحة صغيرة من الأرض، حتى نهاية الحرب واشتركت القوات البلجيكية في الحرب الى جانب قوات دول الوفاق، واستبسلت في القتال وتمكنت، بالرغم من الخسائر التي لحقت فيها، من الدفاع عن ثغور القنال البريطاني والتصدي الى هجمات القوات الالمانية (١٠)، وقد عانى الشعب البلجيكي من مرارة الاحتلال واستولت قوات الاحتلال على موارده الاقتصادية وسخرتها لمجهودها الحربي، وأرغمت الشعب البلجيكي على دفع مبالغ ضخمة وفرضت عليه غرامات جماعية عن ابطء المخالفات. (١١)

وما ان انتهت الحرب العالمية الاولى بانتصار دول الوفاق الودي حتى قررت الدول المنتصرة في مؤتمر فرساي (١٢) ، منح بلجيكا مقاطعتي يوبن (Upon) وماليدي (Maledy) الألمانيةين ، فضلا عن منحها مستعمرتي رواندا (Rwanda) وبوروندي (Burundi) في شرق افريقيا ،وانتدبت بلجيكا على مستعمرة تنجانيقيا (Tanganyika) في افريقيا الشرقية (١٣)، كما أكدت المادة (٢٣٢) من معاهدة فرساي بان الحكومات الحليفة والشريكة تدرك ان موارد المانيا غير كافية لسداد كافة الخسائر والاضرار التي لحقتها بالدول لكنها رغم ذلك تمارس كافة الضغوط عليها لإرغامها على تقديم التعويضات كاملة (١٤)، واشترطت الدول المنتصرة على المانيا سداد لبلجيكا كافة المبالغ التي اقترضتها الاخيرة من دول الوفاق طيلة مدة الحرب، فضلاً عن الفائدة البالغة (٥%) على ان تسلم الى لجنة التعويضات (١٥)، نيابة عن بلجيكا وعلى شكل سندات مالية مساوية للمبالغ التي اقترضتها بلجيكا سابقا (١٦)، اي اصبحت المانيا - بوصفها دولة معنوية- مسؤولة عن تسديد كافة الديون التي اقترضتها بلجيكا من دول الوفاق طيلة سنوات الحرب. (١٧)

وفي المدة ١٦-٥ تموز عام ١٩٢٠ عقدت لجنة التعويضات اجتماعاً في منتجع سبا (Spa)، جنوب غرب بلجيكا (١٨)، لتوزيع التعويضات على الدول المنتصرة بحسب الضرر الذي لحق بها ، وقدرت حصة بلجيكا (٨%) وفرنسا بـ (٥٢%) وبريطانيا (٢٢%) وإيطاليا (١٠%)، وان تتوزع

(٦٥,٥%) على اليونان ورومانيا ويوغسلافيا ، و(٧٥,٠%) لكل من لليابان والبرتغال^(١٩) ، وساعدت التعويضات والمعونة الدولية التي حصلت عليها بلجيكا في مدة ما بين الحربين العالميتين على انتعاش اوضاعها الاقتصادية تدريجيا.^(٢٠) وفي عام ١٩٢٠ وقعت اتفاق عسكري مع فرنسا نص على الاشتراك معا لمواجهة أي عدوان قد تتعرض له احدهما، وبهذا تكون بلجيكا قد تخلت عن سياسة الحياد التي التزمت فيها وفقا لمعاهدة لندن سابقة الذكر.^(٢١)

يبدو ان اهتمام الدول الأوروبية في بلجيكا لم يكن حرصا على استقلالها ، وإنما دفعها لذلك موقعها الجغرافي بوصفها دولة حدية وحاجزه بين ألمانيا وفرنسا فتوسيع نفوذها والاعتراف بسيادتها واستقلالها من شأنه ان يمكن دول اوربا الغربية عموما وفرنسا خصوصا تقادي خطر التوسع الألماني الذي يمثل تهديدا مستمرا لها.

اولت عصبة الامم^(٢٢)، منذ نشأتها اهتماما لوضع ضمانات فعّالة للحد من التسلح والتحكم في القوة العسكرية لمختلف الدول كوسيلة للحيلولة دون وقوع اعتداء، وقد تعذرت المحاولات للوصول إلى اجماع دولي بهذا الشأن ، الامر الذي ادى الى سعي بعض الدول الى عقد معاهدات تحالف مع غيرها لتعزيز قوتها اذا ما تعرضت لهجوم من دولة اخرى أو لضمان المساعدات في حالة قيام خلاف بينها وبين غيرها من الدول.^(٢٣) وبهدف مناقشة قضية الحدود مع فرنسا اقترح وزير الخارجية الألمانية غوستاف ستريزمان (Gustav Stresemann)^(٢٤) ، في ٩ شباط عام ١٩٢٥ عقد اتفاقية بين الدولتين تحت اشراف دولي، ورحبت بريطانيا بهذا المقترح واوزت إلى الحكومة الألمانية بأن تقترح على فرنسا وبلجيكا توقيع اتفاق عدم اعتداء ومناقشة القضايا مثار الخلاف كمسألة الحدود المشتركة بينهما ، لخشية بريطانيا من قيام فرنسا باتخاذ من ذلك ذريعة للتدخل عسكرياً في ألمانيا مما يتيح لها قلب التوازن الدولي في اوربا لصالحها، واعلنت الحكومتين البلجيكية والفرنسية موافقتهما على ذلك بعد مفاتحة ألمانيا لهما.^(٢٥)

وتأسيساً على ذلك، عقد المؤتمر في مدينة لوكارنو (Locarno) ، الواقعة جنوب شرق سويسرا في ٥ تشرين الاول عام ١٩٢٥ واستمر انعقاده عشرة ايام توصل فيه المؤتمر الى ابرام معاهدة لوكارنو (Locarno Treaties) التي تضمنت سلامة حدود بلجيكا ونزع السلاح عن حدودها مسافة (٥٠) كم شرق نهر الراين (River Rhine)، لضمان عدم تعرضها لعدوان جديد^(٢٦). كما تقرر فيها المحافظة على بقاء حدود ألمانيا مع بلجيكا وفرنسا وفقا لما تم الاتفاق عليه في معاهدة فرساي ، وتعهدت الحكومتين البريطانية والايطالية ضمان تلك الحدود ومنع الدول الاخرى من التجاوز عليها ،

وتقرر فيها ايضا استمرار بقاء منطقة الراين منزوعة السلاح ، وتعهد المؤتمر دعم طلب المانيا للانضمام إلى عصبة الامم وسحب القوات الاجنبية من منطقة الراين ^(٢٧). وفي الأول من كانون الأول عام ١٩٢٦ وقعت سبع اتفاقات أهمها اتفاقية ضمان الحدود المتبادل للحدود البلجيكية الفرنسية والالمانية الفرنسية، ومعاهدة فرنسية بولندية وفرنسية تشيكوسلوفاكية لتبادل المساعدة في حال اعتداء المانيا على أي منهما. ^(٢٨)

اثر التصعيد الذي شهدته اوربا منذ تولي الحزب النازي السلطة في المانيا في كانون الثاني ١٩٣٣ وما قام فيه من محاولات للتخلص من مقررات معاهدة فرساي، على بلجيكا اذ ان موقعها الجغرافي جعلها في مرمى نيران أي حرب تتدلع بفعل سياسة المانيا التوسعية ، الامر الذي حتم عليها التثبت بسياستها المحايدة، وكان الملك البلجيكي ليوبولد الثالث (Leopold III) ^(٢٩) ، متقهما للخطورة التي قد تتعرض له بلاده في حال انتهجها لسياسة التحالفات، وهذا ما اتضح جليا في خطابه الذي القاه في ١٤ تشرين الأول عام ١٩٣٦ والذي جاء فيه : "ان المانيا منذ تمكنها من احتلال النمسا" ^(٣٠) ، هذا الاحتلال الذي بين خطأ معاهدة لوكارنو وجعل بلجيكا في وضع خطر ، وبات عليها معارضة مرور أي جيش محارب من خلال اراضيها. وان إلا تقوم بأي تعهد مع احد وتعتقد حلفاً ولو كان دفاعياً مع دولة اخرى، وذلك لان هذه الدولة مهما كانت نجدتها سريعة لا تتدخل إلا بعد صدمة المجتاح وهجومه كالصاعقة وبالتالي فإن بلجيكا تكون قد ضربت ودمرت". ^(٣١)

يتضح من خطاب ليوبولد الثالث، انه لم يعد يعول على فرنسا وبريطانيا في تقديم العون لها عند اندلاع حرب كونية جديدة ، واعتقد ان خير وسيلة للدفاع عن بلاده هي الابتعاد عن سياسة التحالفات -التي شهدتها مدة ما بين الحربين العالميتين- للحيلولة دون قيام المانيا باتخاذ من ذلك ذريعة لمهاجمة بلجيكا واحتلالها .

وما يعزز ذلك ، ان بلجيكا ادركت منذ عام ١٩٣٥ ان فرنسا وبريطانيا كانتا على استعداد للتضحية في الدول الاخرى وممتلكاتها في الخارج حتى وان تطلب ذلك تقديم تنازلات الى المانيا لمنعها من القيام بحرب اخرى والحفاظ على السلام ^(٣٢)، لذا سعت بلجيكا الى انتهاج سياسة تراعي فيها مصالحها بهدف منع المانيا من مهاجمتها، ومما دفع بلجيكا اكثر للتثبت في سياسة الحياد الرسالة التي تلقتها في تشرين الأول ١٩٣٧ من الحكومة الألمانية والتي تعهدت فيها باحترام سيادتها وعدم الاعتداء عليها، طالما حافظت على حيادها، الا ان اوضاعها السياسية لم تشهد استقرار وفي أيار ١٩٣٨ شكلت وزارة جديدة برئاسة الاشتراكي المعتدل بول سباك (Paul Spaak)، ^(٣٣) أعقبها أزمة وزارية استمرت مدة طويلة، بسبب

الإخفاق في الحصول على أغلبية برلمانية. الأمر الذي دفع الملك لحل البرلمان، والدعوة إلى انتخابات جديدة أسفرت عن انخفاض نسبة تمثيل الأحزاب ذات التوجهات الفاشية في البرلمان. وفي مطلع عام ١٩٣٩ شكلت وزارة أغلب أعضائها ينتمون إلى الحزب الكاثوليكي^(٣٤)، وفي ٢٤ نيسان من العام نفسه قررت الحكومة البلجيكية تسوية تعهداتها السابقة مع فرنسا وبريطانيا وأصبحت بموجب ذلك في حل من تعهداتها التي أخذتها على عاتقها في السابق، مثل اتفاقها العسكري مع فرنسا وتعهداتها التي أقرتها بموجب معاهدة لوكارنو ، وفي آب من العام نفسه دعا الملك البلجيكي إلى إقرار السلام من أجل بلجيكا وهولندا والدول الإسكندنافية (Scandinavia) (٣٥) ومنذ ذلك الحين بات على قيادة الأركان الفرنسية وضع اتفاق مشترك مع نظيرتها البلجيكية للدفاع عن بلجيكا فعودة بلجيكا إلى وضع الحياد جعل حالة فرنسا الاستراتيجية صعبة للغاية.^(٣٦)

ولعل الأجراء البلجيكي الأخير كان من أحد الأسباب التي عجلت بهزيمة فرنسا في الحرب العالمية الثانية، فلو بادرت فرنسا إلى معالجة الموقف بوضع قوات مشتركة وفق اتفاق معين مع بلجيكا تأميناً لحدود الدولتين على أن تتحمل نفقاته كلا الدولتين ، لربما أختلف الأمر، ولم تهزم فرنسا في المراحل الأولى من الحرب على أقل تقدير .

- اندلاع الحرب العالمية الثانية واحتلال بلجيكا ١ ايلول ١٩٣٩ - ٢٨ أيار ١٩٤٠ .

اندلعت الحرب العالمية الثانية بهجوم شنته القوات الألمانية^(٣٧)، في الأول من أيلول عام ١٩٣٩ على بولندا وجوبه الهجوم بتوجيه بريطانيا وفرنسا انذار إلى ألمانيا لإيقاف عملياتها العسكرية إلا أن عدم استجابتها دفعهما إلى الاشتراك في الحرب في ٣ أيلول من العام نفسه^(٣٨)، وقد تعلق الأمر بتأثير الحرب على بلجيكا وما شهدته من عمليات عسكرية، فإن إعلانها الحياد من الحرب لم يجعلها بمنأى من المخططات العسكرية الألمانية الرامية إلى احتلالها منذ مطلع عام ١٩٤٠ إلا أنها اضطرت إلى تغيير موعد الهجوم عليها بسبب الوثائق التي حصلت عليها الحكومة البلجيكية في ١٠ كانون الثاني عام ١٩٤٠ والتي كشفت نوايا ألمانيا لمهاجمتها^(٣٩)، وقد اب لغت الحكومة البلجيكية نظيرتها البريطانية والفرنسية بفحوى هذه الوثائق، لكن الأخيرتين لم يكونا بوضع يسمح لهما تقديم العون لهل، فقد أكد الجنرال مورييس غاملين (Maurice Gamelin) القائد العام لقوات الحلفاء في فرنسا أنه حتى وإن صحة نوايا ألمانيا مهاجمة بلجيكا في تلك المدة فإنه لم يكن هناك المزيد من الوقت يمكن القيام به لتفادي ذلك ، واكتفى بإصدار تنبيه عام بهذا الشأن، وعملت الحكومة البلجيكية من جانبها على مراقبة وتعزيز

دفاعاتها في المناطق الحدودية مع المانيا، وقد ابلغ السفير الألماني في بروكسل جودل هالدر (Jodel Holder) في اليوم ذاته وزارة خارجية بلاده عن تحركات القوات البلجيكية "نتيجة للتقارير مثيرة للقلق التي تلقتها من قبل هيئة الأركان العامة البلجيكي"، وبعث في اليوم التالي رسالة أخرى إلى برلين اطلعها فيها على عمليات الاستطلاع التي قامت القوات البلجيكية بالتعاون مع بريطانيا وفرنسا لمعرفة فحوى التحركات الألمانية على حدودها، وفي ١٧ كانون الثاني من العام نفسه ابلغ وزير الخارجية البلجيكي بول سباك السفير الألماني في بروكسل بالأدلة التي حصلت عليها الحكومة البلجيكية والتي توضح نوايا القوات الألمانية بمهاجمة بلجيكا.^(٤٠)

ونتيجة لذلك امر هتلر في ١٨ من الشهر نفسه بتأجيل عملية الهجوم على بلجيكا.^(٤١) واوعز للقيادة الألمانية بوضع خطة جديدة لغزوها، وقد تولى الجنرال الألماني إيريش فون ماينشتاين (Erich von Manstein)^(٤٢)، وضع هذه الخطة وعرضت على رئيس هيئة الأركان الألماني المشير جيرد فون رونشتيد (Von Rundstedt)^(٤٣)، وبنيت الخطة على اساس محاصرة القوات الفرنسية والبريطانية في بلجيكا، بواسطة ثلاث مجموعات من الجيش الألماني تتولى المجموعة العسكرية الاولى، بقيادة الجنرال فيدور فون بوك (Fedor von Bock)، الهجوم على الجهة الشمالية والانتقال إلى هولندا وشمال بلجيكا في محاولة منها لجلب الجيوش الفرنسية البريطانية إلى أقصى الشرق. وتتحرك قوات المجموعة الثانية في أقصى الجنوب تحت قيادة الجنرال فيلهلم ريتير فون ليب (Wilhelm Ritter von Leeb)، ضد التحصينات الثابتة لخط ماجينو على الحدود الفرنسية. في حين تتقدم المجموعة العسكرية الاخيرة في (Rundstedt)، من خلال غابة اردنيز (Ardenes)، باتجاه الجهة الشمالية الغربية، والوصول إلى ساحل القناة الإنجليزية، لمحاصرة نحو ثلث جيوش الحلفاء.^(٤٤)

ولم يمض سوى حوالي شهر على اكتساح القوات الألمانية الدنمارك والنرويج حتى اقدمت المانيا في ١٠ أيار عام ١٩٤٠ على تنفيذ خطة مهاجمة هولندا وبلجيكا ولكسمبورغ في آن واحد دون أي اعلان الحرب.^(٤٥) وساهم الهجوم الألماني السريع الذي حمل الاسم الرمزي "كيس يلو" (Case Yellow) في جلب الجيوش الفرنسية والبريطانية إلى بلجيكا، اذ توجهت الدفعة الألمانية الرئيسية عبر غابة أرينيز الوعرة وهددت بعزل مئات الآلاف من جنود دول الحلفاء عن القوات الاخرى، وقد اعتمدت القوات البلجيكية على حصن قلعة إيبين-إيمال (Eben Emael) الواقع على بعد ٢٠ كم شمال مدينة لياج (Liege) كخط دفاع لمواجهة الهجوم الألماني، وفي تمام الساعة ٣٠، ٣٠ من اليوم نفسه تلقى القائد العام للحصن يوتناتند (Yotntad) انذار من الحامية العسكرية دعت فيه للاستعداد لمواجهة هجوم على الحصن^(٤٦)، تقوده القوات الألمانية للسيطرة عليه عن طريق القيام بعملية انزال جوي،^(٤٧) لما

يتمتع به من موقع استراتيجي واحتوائه على المدفعية التي توفر الحماية للعديد من الجسور المهمة فوق قناة ألبرت (Albert Canal) والطرق الشرقية الممتدة نحو وسط بلجيكا. اذ ارادت القوات الالمانية استخدام هذه الطرق للتقدم نحو بلجيكا والبلدان المنخفضة، ومكنت المقاومة التي ابدتها الجنود البلجيكيون في الحصن من اسقاط طائرتان شراعتان من اصل عشرة طائرات ارادت الوصول للحصن، وكانت احداها الطائرة الخاصة بقائد قوة الاقتحام كما اصيب بعض من افراد الطليعة لدى هبوطهم على قمة الحصن وجرح اخرون بنيران المدافعين، لكن ذلك لم يثن القوات الالمانية من مواصلة هجومها وتمكنت القوات المحمولة جواً من تدمير اسلحة الحصن وأعاقت الحامية وقطعات المدفعية بداخله (٤٨)، وفي اليوم التالي ادرك القائد العام للحصن صعوبة استمرار المقاومة والدفاع عن الحصن وعقد اجتماع مع لجنة الدفاع وكبار الضباط في الحصن وقرروا فيه الاستسلام بعدما ادركوا عدم جدوا المقاومة، لاسيما بعد تمكن القوات الالمانية من تفجير الجسر الرئيس الذي يربط الحصن الواقع على قناة البرت وتمكنت قوة اخرى من فرض سيطرتها على جسرين اخرين فوق القناة (٤٩)، وتولت القوات الالمانية المحمولة جواً بعد سيطرتها على الحصن حماية الجسور من الهجمات البلجيكية المضادة حتى ربطها بالقوات البرية الالمانية. (٥٠)

ومع اشتداد العمليات العسكرية حاول ملك بلجيكا ليوبولد الثالث تحشيد قواته - مستحضراً الانتصار التي حققتها القوات البلجيكية خلال الحرب العالمية الأولى - وتمكنت الدفاعات البلجيكية من اعاقا تقدم القوات المهاجمة ولقيت صعوبة بالوصول الى العاصمة بروكسل، بسبب تدمير الجسور وانتشار القناصة ونيران المدفعية البلجيكية، ولتلافي عدم امتلاك القوات الالمانية للقنابل الدخانية المستخدمة في تغطية القوات المهاجمة، لمنع القوات البلجيكية في استهدافها، امر قائد القوات الالمانية ارفين رومل (Erwin Rommel) بحرق عدد من الدور القريبة لاتخاذ من ادخنة النيران المتصاعدة منها غطاء لعبور قواته بواسطة قوارب مطاطية عبر نهر الميز (River Meuse)، واثناء تقدمها نحو بروكسل دمرت جميع تحصينات ونقاط الجيش البلجيكي. واقتحم المدخل الرئيسي لبلجيكا. وتمكنت القوات المحمولة جوا الاستيلاء على الجسور الواقعة فوق قناة البرت وتقدمت مسنودة بالمدركات نحو جسر لبيج المحصن واضطر الجيش البلجيكي اثر فرض القوات الالمانية سيطرته عليه بالتخلي عن تحصيناته التي تشكل خطاً دفاعياً وانسحب نحو الغرب. (٥١)

دفعت الانتصارات السريعة التي حققتها القوات الالمانية ملك بلجيكا ليوبولد الثالث الى الاستنجاد في بريطانيا وفرنسا لمساعدته في التصدي للهجوم الالمانى وعلى الرغم من دخول قواتهما الى

بلجيكا طبقاً لخطة موضوعة ، الا ان القيادة الألمانية دفعت بقوات مصفحة كبيرة تحت قيادة المارشال فون رونشتيد، وتمكنت تلك القوات من اختراق قوات الحلفاء في ١٤ أيار ١٩٤٠ بين نامور وسيدات وعبرت نهر الميز^(٥٢)، شاقة طريقها خلال غابات الاردين (Ardenne) الواقعة بين بلجيكا ولوكسمبورغ وفرنسا التي كان من الصعب على أي جيش اختراقها^(٥٣)، وفي اليوم التالي انشغل الحلفاء لا بمسألة الدفاع عن بلجيكا وانما بمسألة الانسحاب عنها ، بسبب الحصار الذي فرضته القوات الالمانية على القوات البريطانية والفرنسية^(٥٤)، اذ توجهت في ١٩ من الشهر نفسه جزء من القوات الألمانية المصفحة غرباً باتجاه أميان (Amiens)، وفي اليوم التالي وصلت هذه القوات القنال الانجليزي^(٥٥)، واصبحت قوة الحلفاء برمتها معرضة لخطر الحصار من القوات الالمانية .^(٥٦)

وفي غضون ذلك شاركت الفرقتين البلجيكيتين الاولى والثالثة في ٢٤ من الشهر نفسه في المعارك فعليا ، وحلت القوات البلجيكية محل القوات البريطانية في التصدي للهجمات العنيفة التي شنتها القوات الالمانية بين كورتره ومينان وسعت القيادة العامة البلجيكية المحافظة على الاتصال مع القوات البريطانية التي تقع في مينان -حاليين باستخدام قواتها الاحتياطية ، وحركت عدد من الوحدات من الجناح الايسر الذي لم يهاجم الى ذلك الحين^(٥٧). كما ارسلت فرقة المشاة العاشرة والفرقة المدرعة الثانية وجزء من فرقة المشاة السادسة ، فضلا عن ارسال الفرقتين التاسعة والخامسة عشر لإقامة مواقع دفاعية وكان اكثر من ثلث القوات البلجيكية قد اشترك فعليا في العمليات العسكرية في الجناح الايمن من الجبهة ، واحتدم أوار القتال على طول جبهة الجيش البلجيكي.^(٥٨)

وفي اليوم التالي واجه الجيش البلجيكي ثلاثة عشر فرقة المانية، وجعلت السرعة الخارقة للتقدم الألماني مركز الحلفاء في وضع حرج، وطوقت (٤٦) فرقة من القوات البريطانية والفرنسية التي ارسلت في للدفاع عن بلجيكا ولم تتمكن من التقدم^(٥٩)، فرأت بريطانيا ان البحر هو السبيل الوحيد لإنقاذ قواتها من المأزق الذي وقعت فيه ، وفي منتصف ليله ٢٧-٢٨ أيار ١٩٤٠ استسلم الجيش البلجيكي^(٦٠)، وبدأت القوات البريطانية في الجلاء من ميناء دنكرك (Dunkirk) وهو اخر ما تبقى تحت سيطرة الحلفاء في الساحل الشمالي الفرنسي بعد سيطرة المانيا على فرنسا^(٦١)، وقد تمكن (٣٣٤) الف من القوات البريطانية وجنود دول الوفاق من الجلاء تاركين ورائهم عتادهم بأكمله.^(٦٢) وتم نقل الجنود بالسفن الحربية والمدمرات والقوارب المسلحة وكاسحات الألغام وسفن الصيد والزوارق المزودة بمحركات واليخوت ، وعدت عملية الانسحاب هذه التي سميت (بمعجزة دنكرك) واحدة من افضل التحركات العسكرية المخططة في التاريخ.^(٦٣)

وعلى الرغم من ان الموقف كان يحتم على ملك بلجيكا ليوبولد الثالث مغادرة البلاد، على غرار ما فعله نظيره في لكسمبورغ وهولندا^(٦٤)، الا انه امتنع عن ذلك ، ولم يستجب الى دعوة بعض من أعضاء حكومته بما في ذلك رئيس الوزراء ووزير الخارجية بعدم الاستسلام والبقاء أسيرا لدى الألمان. واصر على موقفه قائلاً ، " لقد قررت البقاء. إن قضية الحلفاء ضائعة وليس لدي خيار اخر بعد الهزيمة التي تعرض لها الجيش البلجيكي".^(٦٥) وفي ٢٧ أيار عام ١٩٤٠ ، ارسل احد اعضاء البرلمان موفدا إلى القيادة العسكرية الألمانية، طالبا الاستسلام واعلن الالمان موافقتهما على ذلك دون اي شروط فوافق ليوبولد الثالث ووقع في اليوم التالي وثيقة الاستسلام دون ان يتشاور بهذا الشأن مع دول الحلفاء^(٦٦)، وانتقدت الحكومة البلجيكية التي هربت الى فرنسا قرار الملك في الاستسلام والبقاء مع بعض من افراد حاشيته محتجزا في بروكسل بقصر لايكين (Laeken) من قبل القوات الالمانية . كما اثار قراره استياء عام من قبل الحكومة البلجيكية التي هربت الى فرنسا وقررت خلعه وعدم الاعتراف به ملكا على بلجيكا. كما لم ترحب دول الحلفاء بقراره وانتقدته بشده .^(٦٧)

يبدو ان الملك ليوبولد الثالث اعتقد ان المانيا ستكسب الحرب ، وربما ان الانتصارات السريعة التي حققتها القوات الالمانية في العمليات العسكرية الاخيرة هي من جعلته يشك في امكانية دول الحلفاء الانتصار في الحرب ،فضلا عن ان دول الحلفاء لم تقدم دعما كافياً له بالشكل الذي يمكنه من الدفاع عن بلاده .

- اوضاع بلجيكا ابان الاحتلال الالمانى حتى تحريرها ٢٨ ايار ١٩٤٠ - شباط ١٩٤٥ .

بعد استسلام بلجيكا انشأ الالمان ادارة عسكرية في بروكسل ،تولى ادارتها الاكسندر فون فالكنهاوزن (Alexandria Fun falcnhaos)^(٦٨) ، ضمت وحدتان عسكريتان هما الدرك الميداني ،وهو جزء من فيرماخت^(٦٩)، والشرطة السرية (الغستابو) وهي جزء من قوات الأمن الخاصة، وتولى اريش رايدر (Erich Raeder)^(٧٠) ،ادارة القسم المسؤول عن الشؤون المدنية والاقتصادية والاجتماعية والسياسية في بلجيكا.^(٧١) اما الحكومة البلجيكية فقد شكلت قبيل مغادرتها البلاد ولجئها الى فرنسا، لجنة "الأمناء العاميين" ضمت كبار الموظفين المدنيين ، وتولت مهمة إدارة الدولة في اعقاب غياب الوزراء المنتخبين. ولم تعترض سلطات الاحتلال على اللجنة، التي سعت الى تلبية المطالب التي تقدمها الادارة العسكرية الالمانية لها ، فضلا عن سعيها الى منع الادارة الالمانية من فرض هيمنتها المطلقة على البلاد ومنع تنفيذ سياسات ألمانية أكثر راديكالية ، مثل العمل القسري والترحيل بحق المعارضين لسياسة الاحتلال.^(٧٢)

ولم يكن بمقدور لجنة الامناء وضع حد نهائي لتصرفات سلطات الاحتلال المتمثلة بالإدارة الألمانية التي اعتقلت الآلاف من الجنود البلجيكيين كأسرى حرب ، وعمدت الى تسيير الاوضاع بالشكل الذي يسهل عملية الاستحواذ على المواد الاولية والمعدنية في بلجيكا وارسالها الى المانيا لغرض الاستفادة منها في المجهود الحربي. ولم يكن بوسع لجنة الامناء العاميين البلجيكية والمؤسسات البلجيكية التي تقدم الخدمة المدنية ، والمحامون ، والصناعيون ، والكنيسة ، سوى العمل مع الإدارة العسكرية الألمانية والممثل لسلطات الاحتلال بغية الحفاظ على السلام^(٧٣) ، وعدم الضرر بالمصالح البلجيكية، وقد تعاونت الأحزاب الفاشية البلجيكية- التي أنشأت قبل الحرب في اقليمي فلاندرز (Flanders) و والونيا (Wallonie) - بشكل كبير مع سلطات الاحتلال ايضا، واسهمت في تجنيد بعض البلجيكيين وسوقهم للحرب مع الجيش الألماني. وانعكست سياسة سلطات الاحتلال سلبا على الواقع الاقتصادي وقننت كمية المواد الغذائية والوقود الممنوحة للبلجيكيين بشكل كبير . كما تعرض القاطنين قرب المنشأة العسكرية وسكك الحديد لخطر القصف الجوي الذي كانت تشنه قوات الحلفاء على تلك المواقع.^(٧٤)

وازاء ذلك لم يكن امام الشعب البلجيكي في الاشهر الاولى من احتلال القوات الألمانية لأراضيه سوى المثل للأمر الواقع، فبعد استسلام الجيش البلجيكي في ٢٨ ايار ١٩٤٠ اعترف الكاردينال فان روا (Van Roey) ان المحتل بات يمثل القوة الحقيقية ودعا الى التكيف مع الظروف الجديدة وامر البلجيكي الكاثوليك^(٧٥)، الامتنال لتوجيهات السلطات الألمانية على ان تكون ضمن الحدود التي تسمح بها الاتفاقيات الدولية ،وكانت الادارة العسكرية الألمانية تدرك جيدا نفوذ الاسقفية وسلطتها في المجتمع البلجيكي لذا تركت المؤسسات الكاثوليكية دون التدخل في شؤونها محاولة منها للحفاظ على السلام والنظام، وقد حاول الاساقفة البلجيكيون الحفاظ على الاستقرار قدر الامكان ومنع اي شكل من اشكال المواجهة مع السلطات الألمانية^(٧٦)، ولم يكن للكنيسة رد فعل ضد الانظمة المعادية لليهود التي اصدرتها سلطات الاحتلال الألمانية. الا ان الشعب البلجيكي لم يرضخ كلياً للاحتلال، وكان لفشل المانيا في معركة بريطانيا في تموز ١٩٤٠ دورا في استعادة بعض القوى الراضة للاحتلال الألماني نشاطها المعارض لوجود المحتل اذ انتهت هذه المعركة اسطورة "ألمانيا التي لا تقهر". وحدثت هذه الهزيمة دافعا قويا للشعب البلجيكي لمقاومة المحتل. ^(٧٧) وتصدت بعض القوى الوطنية أواخر عام ١٩٤٠، لقوات الاحتلال واصبحت مصدر تهديد الإدارة العسكرية المحتلة، وقد ردت سلطات الاحتلال الألمانية على ذلك من خلال زيادة قمعها للقوى المعارضة لسياستها.^(٧٨)

ولمواجهة ذلك، أسست قوى المقاومة الوطنية في عام ١٩٤١ شبكة استخبارات، عملت على نقل للقيادة العليا للحلفاء كافة التحركات الألمانية في بلجيكا ، وأماكن تواجدها ومعلومات عن النظام الدفاعي الألماني على الشاطئ البلجيكي وشمال فرنسا وفي المطارات وحركة المرور والاتصالات، وكان عمل شبكة الاستخبارات بمنتهى الدقة ومن أجل ضمان أكبر قدر من السرية في عملها، قسمت الشبكة للعديد من الخلايا الأصغر التي لم يكن بينها أي اتصال مباشر ، سوى من خلال شخص واحد، حتى يصعب على الألمان اكتشاف تلك الشبكة أو القضاء عليها ، وأكملها، وإلى جانب شبكة الاستخبارات شكلت بعض القوى الوطنية مجموعات مقاومة ضمت عددا من أعضاء الحزب الشيوعي وافراد من الجيش البلجيكي السابق، قامت بعمليات ضد القوات الألمانية ودمرت عدد من أنفاق السكك الحديدية ، وبعض الجسور والسدود وخزانات الوقود، كما تمكنت المجموعة جي (G) المعروفة باسم (Grande Coupure) من تنفيذ اعمال طالت الشبكة الكهربائية في بلجيكا وادت الى اطفائها بالكامل . وكان الحزب الشيوعي البلجيكي الحزب الوحيد الذي اتخذ اسلوب المقاومة واستهدف المصالح الألمانية في بلجيكا. بالتنسيق مع (جبهة الاستقلال) التي شكلتها القوى الوطنية الراضة للاحتلال.^(٧٩)

وفي غضون ذلك زادت السلطات الألمانية مضايقتها للشعب البلجيكي، ومورست في عام ١٩٤٢ عمليات اضطهاد منظم ضد اليهود في بلجيكا^(٨٠)، ورحل العديد منهم إلى معسكرات الاعتقال ، واتخذت تدابير احترازية ضد اي معارضة سياسية ضدها ورحل عدد من المدنيين قسرا للعمل في المصانع الألمانية^(٨١)، وفي حزيران عام ١٩٤٢ تصاعد نشاط المقاومة وبدأت باستهداف البلجيكيين المتعاونين مع سلطات الاحتلال، والجنود الألمان، ورفضت الكنيسة في بلجيكا قبول تقديم مرتدي البزات السياسية لتناول القربان المقدس ورفع الاعلام السياسية في أماكن العبادة. واعترضت على ترحيل العمال إلى ألمانيا والزام القصر بالعمل ايام الأحد ، كما قاطع الطلاب الأساتذة المتعاونين مع قوات الاحتلال في الجامعات وأعلنوا الاضراب استنكاراً لقانون العمل الالزامي، كما اعلنت محكمة التمييز الاضراب احتجاجا على توقيف بعض قضاة محكمة الاستئناف ، وشهدت مدن لياج، وشارلروا (Charleroi)، ولا لوفيير (La Louviere) ، ومونس (Mons) ، خلال المدة شباط- وأيار عام ١٩٤٣ احتجاجات واسعة شارك فيها (٦٠,٠٠٠) شخص ضد ترحيل العمال البلجيكيين إلى ألمانيا.^(٨٢) وتوافقا مع تصاعد حركة الاحتجاجات المعارضة للاحتلال الألماني شكلت مجموعات صغيرة من افراد الجيش البلجيكي السابق من الذين رفضوا القبول بهزيمة ايار ١٩٤٠، "الجيش السري" والذي اندمج مع قوى المقاومة الاخرى، وقد حدث هذا الاندماج بعد الكثير من المشاكل والخلافات والانقسامات الداخلية لعبت الحكومة البلجيكية في المنفى والحكومة البريطانية دورا في تسويتها وتوجيه عمل الجيش السري في بلجيكا.^(٨٣)

من ناحية اخرى، الحقت عمليات القصف الجوي التي شنتها القوات الامريكية ، في الخامس من نيسان عام ١٩٤٣ على أهداف عسكرية في مدينة أنتويرب (Antwerp) البلجيكية خسائر قدرت بـ (١٢٠٠) مدني ، وفي ٢٩ من الشهر نفسه طلبت الحكومة البلجيكية في لندن^(٨٤) من السفير الامريكي هناك ابلاغ بلاده بتوخي الحذر والدقة في اصابة الاهداف العسكرية ومنع للحاق خسائر بالمدينين جراء القصف ، واكدت موافقتها من حيث المبدأ على قصف الاهداف العسكرية التابعة لقوات المحور على اراضيها شريطة الحفاظ على سلامة المدينين ، وشارة الى ان عمليات القصف التي شنت في الخامس من نيسان على بعض الاهداف لم تكن دقيقة اذ بقي فيها (٣٠٠) طن من القنابل من ارتفاعات شاهقة جداً، مما تسبب في سقوط بعضها على مناطق مأهولة بالسكان ، وقد استغلت الحكومة الالمانية ذلك لكسب عطف البلجيكين وفي الدعاية المضادة ضد دول الحلفاء. ^(٨٥)

ورداً على ذلك ، اعربت الادارة الامريكية عن أسفها العميق للخسائر التي لحقت بالمدينين البلجيكين في مدينة أنتويرب. واكد وزير الخارجية الأميركية للسفير البلجيكي في واشنطن فان دير بونثوز (Van der Ponthoz) ، بان بلاده لا تتجاهل المبادئ التي تم الاتفاق عليها سلفاً مع الحكومة البلجيكية بشأن عدم استهداف المدينين ، واكد ان القصف ضد منشآت صناعية ذات أهمية كبيرة في المجهود الحربي للمحور ، ووعد الى اتخاذ كافة الاحتياطات لتفادي وقوع القنابل خارج الاهداف المحددة لها وطمأن الحكومة البلجيكية لبذل كافة الجهود للحفاظ على حياة الأبرياء في أي دولة تحتلها دول المحور. ^(٨٦)

ومع اشتداد العمليات الحربية اتخذت القوات الالمانية من بلجيكا قاعدة لضرب قوات الحلفاء لاسيما في القتال الانكليزي ، واعدت بريطانيا والولايات المتحدة الامريكية في تموز ١٩٤٣ العدة لفتح الجبهة الغربية وتحرير المناطق التي سيطر عليها الألمان منذ عام ١٩٤٠ ، واستعدادا لعمليات تحرير بلجيكا ودول غرب اوربا الاخرى عين في كانون الأول عام ١٩٤٣ الجنرال أيزنهاور قائداً اعلى لقوات الحلفاء ، والجنرال مونتجومري قائداً للجيش البريطانية التي تحت إمرة أيزنهاور. ^(٨٧) ، واوزت الحكومة البريطانية تزامناً مع ذلك الى الجيش السري البلجيكي بتصعيد نشاطه ضد المصالح الالمانية في بلجيكا ، وفي حزيران عام ١٩٤٤ دخل نشاط الجيش السري حيز التنفيذ. واستهدفت عملياته تخريب السكك الحديدية والجسور وخطوط الاتصالات الألمانية. وتمكن من استهداف وتدمير (٩٥) جسراً للسكك الحديدية و (١٥) خزاناً و (١٧) نفقاً. الا ان افتقاره للمتفجرات حال دون تمكنه من التأثير على وسائل

النقل الألماني وخطوط الاتصالات بشكل تام ، وعلى الرغم من ذلك تمكن من الاستيلاء على ميناء أنتويرب الذي اسهم بشكل كبير في حل المشاكل اللوجستية للحلفاء.^(٨٨)

ولم تقصر مشاركة البلجيكي في تحرير بلادهم على عمليات المقاومة في الداخل، فحينما بدأت قوات الحلفاء عمليات تحرير فرنسا ، بعملية أنزال جوي عند اقليم نورماندي (Normandie)، في السادس من حزيران عام ١٩٤٤ ،^(٨٩) قرر اللواء البلجيكي^(٩٠) المشاركة في تلك العمليات ، الا ان قادته اصيبوا بخيبة امل بعد ابلاغهم عدم المشاركة في عملية الإنزال، ووضعهم في الاحتياط للمشاركة في تحرير بلجيكا .وقد ناشد قائد اللواء البلجيكي جان بابتيست بيرون الحكومة البلجيكية في المنفى بمطالبة القيادة العامة لدول الحلفاء لغرض السماح لقواته المشاركة في تلك العمليات، وقد وافقت الاخيرة على ذلك ووصل اللواء البلجيكي إلى نورماندي في ٣٠ تموز من العام نفسه، ودخل في الخدمة الفعلية في ٩ اب من العام نفسه تحت قيادة الفرقة البريطانية السادسة المحمولة جواً. وخاض بعض المعارك الشرسة اصيب فيها عدد من جنوده ، وفي نهاية اب ١٩٤٤ أمرت الحكومة البلجيكية في المنفى الجيش السري بمهاجمة (العدو) من خلال استخدام اسلوب حرب العصابات الا ان هذه العمليات أجريت على نطاق محدود في آردن. وبعد تحرير بلجيكا تم الاعتراف بـ (٥٤،٣١١) من أعضاء الجيش السري كمقاتلين مسلحين ، من بينهم (٤٠٠٠) قُتلوا خلال الحرب.^(٩١) وفي الثاني من ايلول من العام نفسه التحق اللواء البلجيكي بالجيش البريطاني الثاني للسماح له الانتقال بأسرع ما يمكن إلى الحدود البلجيكية للمشاركة في تحرير بلجيكا ^(٩٢) .

اجبرت الانتصارات التي حققتها قوات الحلفاء في عام ١٩٤٤ وحركة الاحتجاجات البلجيكية المناوئة للاحتلال السلطات الالمانية على تقاسم ادارة بلجيكا مع لجنة الامناء العامين البلجيكية واستبدلت الإدارة العسكرية الالمانية في بلجيكا في مطلع تموز ١٩٤٤ بحكومة مدنية بقيادة جوزيف جروهي (Joosepf Grohe)^(٩٣) ، وفي السادس من الشهر نفسه انطلقت عمليات الحلفاء وانزلت قواتها في الساحل الشمالي لفرنسا بين شربورج والهافر ، وكانت قد اتخذت جميع الاستعدادات الممكنة لتسهيل عملية نزول الجنود، ونقل المهمات الحربية إلى البر وتمكنت بعد معارك شرسة من السيطرة تباعا على المدن الفرنسية إلى ان تم دخول باريس وتحريرها في ٢٣ آب عام ١٩٤٤، واعقب نزول الحلفاء ساحل فرنسا الجنوبي في اواخر الشهر نفسه سقطت طولون ومارسيليا، واحكمت سيطرتها على ليون في ٢ أيلول ، وفي منتصف الشهر نفسه كانت معظم اراضي فرنسا فيما عدى موانئ ومقاطعتي الالزاس واللورين قد حُررت.^(٩٤)

مكنت الانتصارات الاخيرة قوات الحلفاء لممارسة ضغوطها على الجيش الألماني في بلجيكا وهولندا سيما بعد استحواذ القوات البريطانية والكندية على اميان وعبورها السوم واستيلائها على أراس واجتيازها حدود بلجيكا^(٩٥)، وبدأ الجيش البريطاني الثاني في أيلول ١٩٤٤ عمليات تحرير بلجيكا من الاحتلال الألماني، وفي شباط ١٩٤٥ أعلن تحرير بلجيكا بالكامل وقدرت خسائرها البشرية خلال فترة الاحتلال بـ (٦٩٠٩٠) قتيل أكثر من نصفهم من اليهود ، وانخفض الناتج المحلي الإجمالي بنسبة (٨٪) لما كان عليه قبيل الحرب.^(٩٦)

وفي اعقاب تحريرها تولى السلطة في بلجيكا في ١١ شباط ١٩٤٥ حكومة ائتلافية برئاسة اشيل فان اكر تألفت من الأحزاب السياسية الرئيسية^(٩٧)، تحت إشراف الأمير تشارلز (Charles)، أخ الملك ليوبولد الثالث والذي كان وصياً على العرش، وكانت المشكلة الداخلية الكبرى التي واجهت الحكومة الائتلافية هي مسألة عودة الملك ليوبولد الثالث- الذي نقل من قبل الالمان الى النمسا خلال هجوم الحلفاء على بلجيكا حيث حجز هناك حتى عام ١٩٤٥- اذ ايد بعض أنصاره والكاثوليك عودته بينما عرضها الاشتراكيون وبعض من اطياف الشعب البلجيكي واتهم بالخيانة بسبب استسلامه السريع في عام ١٩٤٠، وتعاون مع الألمان ، ولفضّ الخلاف بشأن الموقف من عودة الملك ليوبولد الثالث أقر البرلمان في تموز عام ١٩٤٥ قانونا جعل بموجبه عودة الملك مرهون بموافقة البرلمان على اجراء استفتاء شعبي لكن عدم استقرار الاوضاع السياسية اخرت مسألة الاستفتاء^(٩٩)

وما ان انتهى الاحتلال الالمانى حتى اختفت الأحزاب اليمينية المتطرفة من المشهد السياسي في بلجيكا ، وأعيدت بلجيكا إلى جانب الدول المنتصرة لتظفر باستقلالها من جديد بعد حقبة من المعاناة والحروب التي أدت إلى شل الحركة الصناعية والعمالية فيها نتيجة انتهاج المحتلين الألمان عمليات أجبار الاطفال والنساء على العمل في المصانع الألمانية ناهيك عن ما فقدته من الارواح جراء الحروب والدمار كونها اصبحت ساحة حرب لعمليات الاعداء والاصدقاء معا، لتبدأ تتطلع في المدة التي اعقبت الحرب إلى موقف الدول المنتصرة منها وما يمكن ان تقدمه لها لاستعادة سيادتها والنهوض باقتصادها مجددا.

- الخاتمة

تابع البحث اوضاع بلجيكا في سنوات الحرب العالمية الثانية ١٩٣٩-١٩٤٥ ، وتوصل الى النتائج التالية :

- ١- اثر موقع بلجيكا الجغرافي على سياستها وسياسة الدول الاوربية اتجاهها حتى اصبحت اسيرة الظروف المحيطة بها الامر الذي نجدها تتحول من سيطرة دولة الى اخرى في المدة التي سبقت الحرب العالمية الثانية دون اخذ تلك الدول بنظر الاعتبار اهمية ان تكون بلجيكا دولة قوية ذات سيادة على اراضيها والافادة منها لتكون درعا واقيا لسياسة المانيا التوسعية .
- ٢- تبين ان انتهاج بلجيكا لسياسة الحياد واعتراف الدول الاوربية بحيادها لم يمكنها من الحفاظ على استقلالها نتيجة لموقعها الجغرافي والتهديدات المستمرة لها.
- ٣- لم تنتظر فرنسا وبريطانيا لبلجيكا من الناحية العسكرية نظرة صائبة اذ كان بمقدور الدولتان قبيل اندلاع الحرب العالمية الثانية تعزيز دفاعاتها ومد قواتها العسكرية بالأسلحة لتكون بمثابة خط صد من شأنه منع القوات الالمانية من احتلالها والعبور باتجاه الاراضي الفرنسية ، ولعل ذلك الامر سببه عدم قناعتها بإمكانيات بلجيكا لأداء هذا الدور .
- ٤- محدودية امكانيات بلجيكا العسكرية جعلها في موقف صعب في بداية الحرب العالمية الثانية، فلم يكن بوسعها مواجهة الآلة العسكرية الالمانية لذا دافعت في حدود امكانياتها وتعامل ملكها ليوبولد الثالث بواقعية حين قرر الاستسلام وعدم ترك بلاده في اخرج ساعات الهزيمة ولعل موقفه هذا ساعد في الحفاظ على البنى التحتية من الدمار التام .
- ٥- لم يستكن البلجيكيون لسلطات الاحتلال وقادوا حركة مقاومة ضد المصالح الالمانية في بلجيكا ، الامر الذي يدل الى عمق الوعي الوطني للشعب البلجيكي الرافض لسلطات الاحتلال، الا الامكانيات المحدودة لحركة المقاومة وعدم تلقيها دعما كافيا من قبل دول الحلفاء اعاق قدرتها على اخراج قوات الاحتلال لكن لك لم يمنع دون التأثير عليها .
- ٦- فرض واقع الحرب ومجرياتها العسكرية ان تضع دول الحلفاء تحرير بلجيكا من ضمن اولوياتها، وقد تحقق ذلك ونالت بلجيكا استقلالها، ورغم الخسائر البشرية والمادية التي تعرضت لها الا انها استطاعت النهوض باقتصادها بعد الحرب بدعم الدول المنتصرة لها.

– المصادر

- (^١) تقع بلجيكا شمال غرب اوربا وتمتد أراضيها جنوب دلتا الراين والميز ، وتمتلك معظم حوض الشيلد باستثناء منطقة المصب التي تقع في هولندا وحوض الميز الاوسط ، وهي دولة حديثة تقع في منطقة احتكاك بين المانيا من جانب وفرنسا من جانب الاخر تحدها شمالاً هولندا ، وشرقاً لوكسمبورغ وألمانيا ، وجنوباً فرنسا ، وغرباً بحر الشمال. وتبلغ مساحتها (٣٠٥١٣) كم^٢ ، وعاصمتها بروكسل ، ومن مدنها الرئيسية أنتويري ، غينت ، بروغز ، مونز ، لياج. ولديها لغتان رسميتان هما (الفلامندية) وهي إحدى اللهجات الهولندية في الشمال والفرنسية في الجنوب. ويدين الغالبية العظمى من سكانها بالديانة الكاثوليكية. ينظر: جودة حسنين جودة ، جغرافية اوربا الاقليمية ، ط٧ ، دار النهضة الحديثة ، بيروت ، ٢٠٠٣ ، ص٢٢٧؛ عبد الوهاب الكيالي وآخرون ، الموسوعة السياسية ، ج ١ ، المؤسسة العربية للدراسات والنشر ، بيروت ، (د.ت) ، ص٥٥٢.
- (^٢) اعترفت جميع الدول وفق معاهدة لندن في عام ١٨٣٩ باستقلال بلجيكا رسمياً، وتقرر فيها اعلان بلجيكا دولة محايدة على شاكلة سويسرا وضمنت الدول العظمى حيادها. واعترفت النمسا وفرنسا وبريطانيا وبروسيا وروسيا بحيادها . للمزيد ينظر: Spencer C. Tucker, World War I: The Definitive Encyclopedia and Document Collection 5 volumes1,London,2014 ,PP.61-62.
- (٣) عمر عبد العزيز عمر ، تاريخ اوربا الحديث والمعاصر ١٨١٥-١٩١٩ ، ترجمة : احمد نجيب هاشم ووديع الضبع ، ط٦ ، دار المعارف ، القاهرة ، ١٩٧٢ ، ص٤٩٤.
- (^٤) فون شليفن : (١٨٣٣-١٩١٣) ولد في برلين التحق بالجيش عام ١٨٥٤ وفي العشرين من عمرة تسلم هيئة الاركان العامة ، وشارك في الحرب النمساوية البروسية عام ١٨٦٦ وفي حرب الوحدة (١٨٧٠-١٨٧١) وفي عام ١٨٨٤ أصبح رئيساً لقسم التاريخ العسكري بالأركان العامة ، وحل محل الكونت فون فالدراسي ليكون رئيس الاركان العامة البروسية عام ١٨٩١ بعد ان امضى (٣٨) عاماً في الخدمة العسكرية ، وفي عام ١٩٠٥ قدم خطته لمنع المانيا من الدخول في حرب على جبهتين وانهى عملة العسكري بالتقاعد عام ١٩٠٦. للتفصيل ينظر :
- Foley , Robert Alfred Von Schlieffens Military Wittings , London Fank Cass , 2003 , PP.2-5.
- (٥) هـ. أ. ل فيشر ، تاريخ اوربا في العصر الحديث ١٧٨٩-١٩٥٠ ، ترجمة : احمد نجيب ووديع الضبع ، ط٦ ، دار المعارف ، القاهرة ، ١٩٧٢ ، ص٤٩٤.
- (٦) عمر عبد العزيز عمر ، المصدر السابق ، ٢٥٢.
- (٧) هـ. أ. ل فيشر ، المصدر السابق ، ص٤٩٦.
- (٨) محمد بركات ، الحرب العالمية الأولى قصة الاطماع ومأساة الصراع ، دار الكتاب العربي ، دمشق ، ٢٠٠٦ ، ص١٤٦.
- (^٩) البرت الاول : ثالث ملوك بلجيكا والابن الاكبر لفيليب كونت الفلاندر شقيق الملك ليوبولد الثاني ، ولد في نيسان عام ١٨٧٥ في بروكسل ، وكان قائد الجيش البلجيكي خلال الحرب العالمية الأولى ، وانتقل ببلاده لمرحلة الانتعاش في فترة ما بعد الحرب ، وكان تسلمه للعرش عام ١٩٠٩ حيث كان هو ولي العهد الاقرب له وذلك سبب وفاة ابن الملك وشقيقه والد البير في وقت سابق. للمزيد من التفاصيل ينظر :

(١٠) هـ. أ. ل فيشر ، المصدر السابق ، ص ٥٠٠.

(١١) براين بوند ، الحرب والمجتمع في اوربا ١٨٧٠-١٩٧٠ ، بغداد ، ١٩٨٨ ، ص ١٢٨.

(١٢) مؤتمر فرساي : عقد في ١٨ كانون الثاني عام ١٩١٩ بقصر فرساي في باريس وبحضور الأربعة الكبار وهم الرئيس الأمريكي وودرو ولسن والبريطاني لويد جورج والفرنسي جورج كليمنصو والاطالقي فيتوريو ايمانويل اورلاندو وشاركت فيه وفود عن (٢٧) وكياناً سياسياً. وقع المشاركون فيه خمس معاهدات مع المنهزمين (بما فيها معاهدة فرساي مع ألمانيا)، وقسمت أملاك الدولة العثمانية، ومستعمرات ألمانيا خارج أوروبا، وقسمت ألمانيا نفسها، ورسمت حدود جديدة لبعض الدول وأنشئت دول لم تكن من قبل. وفرضت تعويضات على ألمانيا للدول والأمم المتضررة من الحرب. للتفصيل ينظر :

Manfred Boemeke and Gerald Feldman , The Treaty of Versailles : A Reassessment after 75 Years. Cambridge , UK : German History Institute , Washington , and Cambridge University Press , 1998 , PP.3-34.

(١٣) هارولد تمبلرلي و أ. ج جرانت ، اوربا في القرنين التاسع عشر والعشرين ، ترجمة : محمد علي ابو درة ولويس اسكندر ، ج ٢ ، القاهرة ، ١٩٧٨ ، ص ٢٤١؛ بيير رونوفن ، تاريخ القرن العشرين ، ترجمة : نور الدين حاطوم ، بيروت ، ١٩٦٩ ، ص ١٠٥.

(١٤) رحاب قاسم حسين ، ازمة حوض الرور ١٩٢٢-١٩٢٤ ، رسالة ماجستير غير منشورة ، كلية الآداب ، جامعة بغداد ، ٢٠١٢ ، ص ١٤.

(١٥) قررت الدول المنتصرة في ٢٥ كانون الثاني ١٩١٩ تشكيل لجنة تعويض الاضرار ضمت ممثلين عن حكومات الولايات المتحدة الامريكية وبريطانيا فضلا عن ممثلي لكل من بلجيكا واليونان وبولندا وصربيا والبرتغال وتشيكوسلوفاكيا. ينظر: المصدر نفسه، ص ١٣.

(١٦) International Law Documents , Op.Cit. , P.18.

(١٧) رحاب قاسم حسين ، المصدر السابق، ص ١٥

(١٨) لويس ل شنايدر ، العالم في القرن العشرين ، ترجمة : سعيد عبود السامرائي ، مطبعة سما ، بيروت ، ١٩٦٠ ، ص ٦٢ ؛ رياض الصمد ، العلاقات الدولية في القرن العشرين ، ج ١ ، بيروت ، ١٩٨٣ ، ص ١٠٣-١٠٤.

(١٩) Tobias Vogelgsang , The Allied distribution of reparations after World War I. Political agency and the performativity of accounting , London , 1996 , P.5.

(29) <https://iatipost.wordpress.com>

(٢١) بيير رونوفن ، المصدر السابق، ص ٤٣٦.

(٢٢) عصبة الامم : قرر مؤتمر الصلح عام ١٩١٩ انشاء هيئة دولية لمنع الحرب في المستقبل ولحل المشاكل الدولية بالطرق السلمية فأنشئت عصبة الامم ولكنها منذ اللحظة الأولى بدأت ضعيفة ، لعدم دخول الولايات المتحدة الأمريكية في عضويتها وسيطرة الدول الكبرى عليها وتأخر ألمانيا وروسيا في دخولها ، كما انها لم تملك الوسائل الكافية لمنع الاعتداء . ينظر : عبد الفتاح حسن ابو عليه وإسماعيل احمد ياغي ، تاريخ اوربا الحديث والمعاصر ، ط٣ ، دار المريخ ، الرياض ، ١٩٩٣ ، ص٣٩٨ .

(٢٣) شوقي عطا الله الجمل وعبد الله عبد الرزاق أبراهيم ، تاريخ اوربا من النهضة حتى الحرب الباردة ، المكتب المصري للمطبوعات ، القاهرة ، ٢٠٠٠ ، ص٢٥٧ .

(٢٤) غوستاف ستريزمان : سياسي الماني ولد في ١٠ أيار عام ١٨٧٨ بمدينة برلين ، درس الادب في جامعة برلين والاقتصاد في جامعة لايبزغ (Lipzige) ، حصل عام ١٩٠٠ على شهادة الدكتوراه في الاقتصاد ، انضم إلى حزب الاحرار الوطني عام ١٩٠٣ ، وأصبح بين عامي (١٩٠٦-١٩١٢) رئيساً لبلدية درزدين انتخب نائب في الريخشتاغ بين عامي (١٩٠٧-١٩١٢) ، أصبح عضو الجمعية التأسيسية لحزب الشعب الالماني ، ومستشاراً لألمانيا (١٣ آب - ٢٩ تشرين الثاني ١٩٢٣) ، ووزير للخارجية في المدة (١٣ آب ١٩٢٣ حتى وفاته في تشرين الأول ١٩٢٩) . للتفصيل ينظر : The Encyclopedia Britannica , Vol.IV , PP.731-734 .

(٢٥) D.C. Somervell , Modern Britain 1870-1939, London, 1944. P.157.

(٢٦) شوقي عطا الله الجمل وعبد الله عبد الرزاق أبراهيم ، المصدر السابق ، ص٢٥٧ .

(٢٧) D.C. Somervell, Op. Cit., P.158.

(٢٨) احسان عبد الهادي سلمان ، المصدر السابق ، ص٩٩ ؛ هارولد تمبرلي وأ.ج جرانت ، المصدر السابق ، ص٣٦٨ .
(٢٩) ليوبولد الثالث : الابن البكر للملك البير الاول وللملكة اليزابيث من بافاريا ، رابع ملوك بلجيكا ، ولد في ٣ تشرين الثاني عام ١٩٠١ في بروكسل ، أقترن بالأميرة استريد من السويد والتي توفيت في عام ١٩٣٥ عن عمر (٣٠) سنة وكانت قد انجبت له ولدين (بودوان ، البير) ، وبنت واحدة (جوزفين شارلوت) ، خاض الجولة النهائية للحرب العالمية الأولى في ١٠ تشرين الأول عام ١٩٢٦ ، كان دورة كقائد للجيش البلجيكي اثناء فترة الحرب العالمية الثانية وعقب موت والده اصبح ملك للبلاد في ٢٣ شباط عام ١٩٣٤ . للمزيد من التفاصيل ينظر : الموسوعة العربية العالمية، مؤسسة أعمال الموسوعة للنشر والتوزيع، الرياض، ١٩٩٦ ، ص٢٨٦ .

(٣٠) حول التوسع الالماني في النمسا ينظر : فرقد عباس قاسم راشد، موقف بريطانيا من التوسع الالماني في أوربا ١٩٣٨-١٩٣٩ (النمسا وتشيكوسلوفاكيا)، رسالة ماجستير غير منشورة، كلية التربية، جامعة البصرة، ١٩٩٩ .

(٣١) نقلا عن : بيير رونوفن ، المصدر السابق ، ص٤٣٧ .

(٣٢)

<https://books.google.iq/books?id=MmVtBQAAQBAJ&printsec=frontcover&dq=Belgium+and+worl>

(^{٣٣}) بول هنري تشارلز سباك (١٨٩٩-١٩٧٢) رجل دولة وسياسي اشتراكي أصبح عضواً مشتركياً في مجلس النواب في عام ١٩٣٢. ووزيراً للخارجية (١٩٣٦-١٩٣٨)، حظي بقبول بريطانيا العظمى وفرنسا لسياسة بلجيكا الخارجية المستقلة في السنوات التي سبقت الحرب العالمية الثانية. أصبح أول رئيس وزراء اشتراكي في بلجيكا (١٩٣٨-١٩٣٩) وعمل مرة أخرى كوزير للخارجية (١٩٣٩-١٩٤٥) في حكومة هوبير بيرلوت، التي نُفيت في لندن (١٩٤٠-١٩٤٤) ورئيس وزراء بلجيكا وأول رؤساء الجمعية العامة للأمم المتحدة وأول رئيس للبرلمان الأوروبي وأول رئيس للجمعية البرلمانية لمجلس أوروبا وثاني سكرتير عام لحلف الناتو. ساهم سباك في تأسيس اتحاد بنيلوكس الجمركي، والذي بدأ سريانه في عام ١٩٤٨. ساعد في صياغة ميثاق الأمم المتحدة في عام ١٩٤٥ وعمل كرئيس للجمعية العامة الأولى للمنظمة في عام ١٩٤٦. بعد توليه منصبه كوزير للخارجية (١٩٤٥-١٩٤٧)، أصبح سباك رئيساً للوزراء في الحكومة الائتلافية الاجتماعية المسيحية الاشتراكية (١٩٤٧-١٩٥٠) لعب دوراً قيادياً في التفاوض على معاهدات روما (مارس ١٩٥٧)، التي أوجدت السوق المشتركة والجماعة الأوروبية للطاقة الذرية (Euratom). بعد أن شغل منصب وزير الخارجية البلجيكي (١٩٥٤-١٩٥٧)، أصبح الأمين العام لحلف الناتو (١٩٥٧-١٩٦١) ثم نائب رئيس الوزراء ووزير الخارجية البلجيكي في حكومة ائتلاف ثيو لوفيفر (١٩٦١-١٩٦٦). تقاعد من الحزب الاشتراكي في عام ١٩٦٦ وتفرغ للعمل في القطاع الخاص. ينظر:

John McCormick, European Union Politics, China, 2011, P.80.

(^{٣٤}) Bernard A. Cook, Belgium: A History, Vol50, Germa, 2005, P.178.

(^{٣٥}) إسكندنافيا أو إسكنديناو باللاتينية (Scandinavia): هي شبه جزيرة تقع في شمال قارة أوروبا وتتكون من الممالك التالية الدنمارك، النرويج، السويد، وأحياناً تشمل دول أخرى مثل فنلندا، وأيسلندا، وجزر فارو، وذلك للتقارب التاريخي والحضاري والعلاقات الثقافية التي تربط هذه الدول مع الدول الإسكندنافية الأساسية الدنمارك، والنرويج، والسويد وأن مصطلح إسكندنافيا يمتد ليشمل جميع المناطق التي تكلمت لغة النوردية القديمة والتي تسيطر فيها حالياً اللغات الجرمانية الشمالية. وانطلاقاً من هذا المفهوم فإن اصطلاح إسكندنافيا يمتد ليشمل كلاً من أيسلندا وجزر فارو. ينظر: عبد الاله رزوقي وآخرون، جغرافية أوروبا والاتحاد السوفيتي، بغداد، ١٩٩٠، ص ٢٠٩-٢١٤.

(^{٣٦}) بيير رونوفن، المصدر السابق، ص ٤٣٧.

(^{٣٧}) تألفت القوات الألمانية في بداية الحرب من قوات برية بلغت (٢,٦٠٠,٠٠٠) مقاتل شكلوا (١٠٣) فرقة منها (٦) فرق مدرعة و(٨) ميكانيكية وفرقة مظليين واحدة، وبلغ عدد البوابات التي بحوزة القوات البرية (٣٢٠٠) دبابة، في حين تألفت القوات الجوية من (٣٦٠٠) طائرة حربية في حين ضمت القوات البحرية (٥) بوارج صغيرة وسبعة طراد و(٥٧) غواصة. ينظر: ستروكوف، تاريخ فن الحرب، ترجمة صباح الدين الاتاسي، ج٢، ط١، سوريا، ١٩٦٨، ص ٣٩٣-٣٩٤.

(^{٣٨}) عبد العظيم رمضان، تاريخ أوروبا والعالم الحديث من ظهور البورجوازية الأوروبية إلى الحرب الباردة، ج٣، الهيئة المصرية العامة للكتاب، الهرم، ١٩٩٦، ص ١٠٦.

(^{٣٩}) تمكنت بلجيكا من الحصول على هذه الوثائق جراء تحطم إحدى الطائرات الألمانية فوق أراضيها التي كانت تقل هيلموت ريوبرجر Helmuth Reubiger، وهو أحد الضباط الألمان من الفرقة السابعة المحمولة جواً، والذي نجى من

الحادث وبحوزته حقيبة فيها تلك الوثائق وحين وقوع الحادث تمكن من ائتلاف بعضها الا ان البعض منها وقع بحوزة السلطات البلجيكية قبل تمكنه من ائتلافها ايضا . ينظر:

<https://warfarehistorynetwork.com/daily/wwii/belgium-besieged-from-blitzkrieg-to-occupation>

(⁴⁰) <https://warfarehistorynetwork.com/daily/wwii/belgium-besieged-from-blitzkrieg-to-occupation/>

(⁴¹) Ibid.

(^{٤٢}) إريش فون مانشتاين: (٢٤ نوفمبر ١٨٨٧ - ٩ يونيو ١٩٧٣) عسكري ألماني ولد في عائلة بروسية أرستقراطية لها تاريخ طويل من الخدمة العسكرية ، وانضم إلى الجيش في سن مبكرة وخدم في كل من الجبهة الغربية والشرقية خلال الحرب العالمية الأولى (١٩١٤-١٩١٨). ارتقى إلى رتبة قبطان بنهاية الحرب وكان نشطا في فترة ما بين الحرب ساعد ألمانيا على إعادة بناء قواتها المسلحة. تولى قيادة القوات المسلحة الألمانية النازية خلال الحرب العالمية الثانية. وشغل منصب رئيس الأركان لجماعة جيش جيرد فون روندستيدت الجنوبية. اختار أدولف هتلر إستراتيجية مانشتاين لغزو فرنسا في ايار ١٩٤٠، التي عرفت فيما بعد باسم ("قطع المنجل") - التي دعت إلى الهجوم عبر غابات أرينز وسريعا. لقطع الجيوش الفرنسية والحلفاء في بلجيكا وفلاندرز. ، شارك في المعارك في الجبهة الشرقية وفي الاتحاد السوفيتي ، وركب الى مارشال في ١ تموز ١٩٤٢. أدت خلافاته المستمرة مع هتلر بشأن إدارة الحرب إلى إقالته في اذار عام ١٩٤٤. ولم يحصل أبداً على أي قيادة أخرى أسره البريطانيون في اب ١٩٤٥. في عام ١٩٤٩ تمت محاكمته في هامبورغ بتهمة ارتكاب جرائم حرب. وقد تم في تخفيض الحكم الصادر عليه من ثمانية عشر عاماً إلى اثني عشر عاماً ، أمضى منها أربع سنوات فقط وافرج عنه في عام ١٩٥٣. وعمل كمستشار عسكري لحكومة ألمانيا الغربية في منتصف الخمسينات من القرن العشرين وساهم في إعادة تأسيس القوات المسلحة، وكتب قبل وفاته مذكراته تحت عنوان "انتصارات ضائعة". للمزيد نظر :

Benoit Lemay, Erich Von Manstein: Hitler's Master Strategist, U.S.A., 2010, P.11-19.

(^{٤٣}) فون رونشتيد (١٢ كانون الاول ١٨٧٥ - ٢٤ شباط ١٩٥٣) ولد في عائلة بروسية ذات تقاليد عسكرية طويلة ، ودخل الجيش البروسي في عام ١٨٩٢. وخلال الحرب العالمية الأولى ، خدم كضابط. في سنوات الحرب ، واصل حياته العسكرية ، ليصل إلى رتبة كولونيل جنرال (Generaloberst) قبل تقاعده في عام ١٩٣٨. تم استدعاؤه في بداية الحرب العالمية الثانية كقائد لجيش الجنوب جروب في غزو بولندا. قاد الجيش المجموعة الأولى خلال معركة فرنسا ، وتمت ترقيته إلى رتبة المشير في عام ١٩٤٠. شارك في المعارك ضد الاتحاد السوفيتي ، وفي عام ١٩٤٢ عين القائد الأعلى للقوات المسلحة في الغرب. تم فصله بعد الهزيمة الألمانية في نورماندي في يوليو ١٩٤٤ ، ولكن تم استدعاؤه مرة أخرى كقائد عام للقوات المسلحة في الغرب في ايلول من العام نفسه ، اذ شغل هذا المنصب حتى إقالته النهائية من قبل أدولف هتلر في اذار ١٩٤٥، لكنه لم يواجه المحاكمة بسبب كبر سنه وتدهور وضعه الصحي. أطلق سراحه في عام ١٩٤٩ ، وتوفي في عام ١٩٥٣. للمزيد ينظر: محمود شيت خطاب، اسرار الحرب العالمية الثانية في سيرة ابرز قائد ألماني فون رونشتيد القائد الانسان ببيروت ، (د.ت).؛

Charles Messenge, The Last Prussian: A Biography of Field Marshal Gerd Von Rundstedt 1875-1953 London, 1991, P.1-21.

(⁴⁴) <https://warfarehistorynetwork.com/daily/wwii/belgium-besieged-from-blitzkrieg-to-occupation/>

(٤٥) هـ. أ. ل فيشر ، المصدر السابق ، ص ٦٧٢.

(⁴⁶) Jean-Michel Veranneman, Belgium in the Second World War, London, 2014, P.1.

(^{٤٧}) أوكلت مهمة الهجوم على الحصن إلى الضابط الألماني الفريق كورت شتودنت منذ أواخر تشرين الأول ١٩٣٩ وقد أنشأ شتودنت قوة قوامها أقل من مئة رجل كرسوا أنفسهم طيلة ستة أشهر لحل مشكلات الوصول إلى الحصن بواسطة الطائرات الشراعية وتدمير قيابه الست الفولاذية الضخمة التي كانت كل قبة مزودة بمدفعين من عيار ١٢٠ ملم فضلاً عن مدافع من عيار ٧٥ ملم وعدد من الرشاشات والمعاقل المحصنة المضادة للطائرات. ينظر: د.ن. دويوي ، عباقرة الحرب الجيش والاركان العامة في ألمانيا ١٨٠٧-١٩٤٥، ترجمة: حسن حسن ، ط٢، بغداد، ١٩٨٤، ص ٣٦٧.

(^{٤٨}) المصدر نفسه، ص ٣٦٨.

(⁴⁹) Jean-Michel Veranneman , Op Cit., P.3.

(^{٥٠}) أميل وانتي ، فن الحرب من الحرب العالمية الثانية إلى الاستراتيجية النووية، ترجمة: أكرم ديربي ، بيروت، (د.ت.)، ص ٧٧.

(^{٥١}) ب. هـ. ليدل هارث ، القادة الألمان يتكلمون ، ترجمة: أكرم ديربي ، ط١، بغداد، ١٩٨٣، ص ١٣٨.

(٥٢) ستروكوف، تاريخ فن الحرب ، ترجمة: صباح الدين الاتاسي ، ج٢، سوريا ، ١٩٦٨، ص ٣٩٣.

(٥٣) هـ. أ. ل فيشر ، المصدر السابق ، ص ٦٧١.

(^{٥٤}) إي. جي. بي. تيلر ، الحرب العالمية الثانية تاريخ مصور ، ترجمة: سمير عبد الرحيم الجلبي ، ط١، بغداد، ١٩٨٧، ص ١٠٧.

(٥٥) هـ. أ. ل فيشر ، المصدر السابق ، ص ٦٧١.

(^{٥٦}) إي. جي. بي. تيلر، المصدر السابق، ص ١٠٧.

(^{٥٧}) فراس البيطار ، الموسوعة السياسية والعسكرية، الجزء الرابع، الاردن، (د.ت.)، ص ١٣٨٩.

(^{٥٨}) أميل وانتي، المصدر السابق، ص ٧٣-٧٤ .

(^{٥٩}) المصدر نفسه، ص ٧٥.

(٦٠) فراس البيطار، المصدر السابق، ص ١٣٨٩.

(^{٦١}) سمير ذياب سبيتان ، الجغرافيا العسكرية ، ط١، القاهرة، ٢٠١٢، ص ٢١-٢٢.

(٦٢) هـ. أ. ل فيشر ، المصدر السابق ، ص ٦٧٢.

(٦٤) فراس البيطار، المصدر السابق، ص ١٣٩٤.

(٦٤) حال قيام القوات الألمانية بمهاجمة هولندا في ١٠ ايار ١٩٤٠ غادرت ملكة هولندا وحكومتها البلاد الى بريطانيا مع معظم البحرية الهولندية .كما فعلت الدوقة الكبرى في لكسمبورغ الشيء ذاته ..ينظر: اي .جي .بي. تيلر، المصدر السابق ، ص ١٠٦.

(٦٥) دافع رئيس الوزراء البريطاني ونستون تشرشل في مجلس العموم عن قرار الملك ليوبولد ، على الرغم من أنه جعل موقف القوات البريطانية في شمال فرنسا أكثر خطورة. ينظر:

<https://www.history.com/this-day-in-history/belgium-surrenders-unconditionally>

(٦٦) نخبه من القادة العسكريين الفرنسيين ، ٢١٩٤ يوماً من ايام الحرب العالمية الثانية يوميات معرزة بالصور والوثائق السرية ، ترجمة : الدار العربية للموسوعات ، بيروت ، ١٩٩٤ ، ص ٥٨.

(٦٧) كان لقراره هذا تداعيات كبيرة أدت لاحقاً لإزاحته عن العرش ، وقد فرض الألمان على ليوبولد الثالث الإقامة الجبرية في قصره الملكي في بروكسل حتى عام ١٩٤٤ حيث نقل بعدها للنمسا في نهاية الحرب ، لكنه تمكن خلال فترة الإقامة الجبرية ان ينفذ قرابه (٥٠٠) ألف أمراء وطفل بلجيكي في عام ١٩٤٢ من السوق للعمل في مصانع الذخيرة في ألمانيا، وذلك من خلال رسالة استعطاف ارسلها إلى ادولف هتلر الشبكة العالمية للإنترنت .ينظر: الموسوعة العربية العالمية، مؤسسة أعمال الموسوعة للنشر والتوزيع، المصدر السابق ، ص ٢٨٦.

(٦٨) الاكسندر فون فالكنهاوزن : (٢٩ تشرين الاول ١٨٧٨ - ٣١ تموز ١٩٦٦) مستشاراً عامًا لألمانيا كان له دور مهم في التعاون الصيني الألماني لإصلاح الجيش الصيني. ولما أنهت ألمانيا في عام ١٩٣٨ ،تحت ضغط من اليابان ، دعمها للصين ،اضطر فولكنهاوزن إلى الانسحاب من الصين. والعودة إلى أوروبا ، أصبح في المدة ١٩٤٠ - ١٩٤٤ رئيس الحكومة العسكرية البلجيكية خلال احتلالها الألماني لها. ينظر:

Robert S. Wistrich, Who's Who in Nazi Germany, London, 2002, P.57.

(٦٩) فيرماخت: مصطلح ألماني يعني "قوة الدفاع" هو اسم القوات المسلحة الموحدة لألمانيا من عام ١٩٣٥ - ١٩٤٥ ، وتشمل كلاً من الجيش والبحرية وسلاح الجو . وقد تحولت التسمية الى ما عرف بوحدات النخبة المسلحة. بينظر:

<https://www.wordplays.com/definition/fermacht>

(٧٠) اریش رايدر: (١٨٩٤ - ١٩٥٩) عسكري وسياسي ألماني انضم إلى الجيش الإمبراطوري الألماني ، اشترك في الحرب العالمية الأولى ، التحق بجامعة هاله فيتنبرغ ، ودرس القانون والعلوم السياسية. وعند اندلاع الحرب العالمية الثانية انضم الى جهاز الامن الخاص النازي وكان له دور مهم في تنسيق عملية الهجوم على بلجيكا .ينظر:

http://www-groups.dcs.st-and.ac.uk/history/Biographies/Schmidt_Harry.html

(⁷¹) Herman Bodson, Agent for the Resistance: A Belgian Saboteur in World War II, London, 2002, P.26.

(⁷²) Ibid, P.27.

(⁷³) <https://warfarehistorynetwork.com/daily/wwii/belgium-besieged-from-blitzkrieg-to-occupation/>

(⁷⁴) Jean-Michel Veranneman, Belgium in the Second World War, London, 2014, P.55-56.

(^{٧٥}) كانت بلجيكا في عام ١٩٤٠ دولة ذات غالبية كاثوليكية ملتزمة بتعاليم الكنيسة، وكان نفوذ الكنيسة واضح في المجتمع البلجيكي، فقد بلغ عدد الكهنة ١٢٠٠٠ و ٩٠٧٠٠ من الرهبان و ١٢٠٧٠٠ من المحاضرين . ينظر: Dan Mikhman , Belgium and the Holocaust: Jews, Belgians, Germans, Belgium, 1998, P.225.

(⁷⁶) I bid, P.227.

(^{٧٧}) <http://www.go2war2.nl/artikel/2840/Resistance-in-Belgium-in-World-War-Two.htm>

(⁷⁸) Jean-Michel Veranneman, Op.Cit., P.55.

(^{٧٩}) <http://www.go2war2.nl/artikel/2840/Resistance-in-Belgium-in-World-War-Two.htm>

(^{٨٠}) بلغ عدد اليهود في بلجيكا قبيل اندلاع الحرب العالمية الثانية حوالي ٧٠٠٠٠. حوالي ٣٥٠٠٠ كانوا يعيشون في مدينة أنتويرب و ٢٥٠٠٠ في بروكسل. وتشير التقديرات إلى أن حوالي ٢٢٠٠٠ من هذا العدد كانوا من اللاجئين الألمان وأن ٦ ٪ منهم فقط كانوا من الجنسية البلجيكية وفي أيلول ١٩٤٢ ، بدأت الجولة الأولى .من عمليات الترحيل اذ رحل حوالي ٤٥ ٪ من اليهود في بلجيكا إلى معسكرات الاعتقال. ينظر: حنة أرندت، أيخمان في القدس: تفاهة الشر، دار الساقى، بيروت (د.ت.)، ١٧٥.

(⁸¹) Jean-Michel Veranneman, Op.Cit., P.56.

(٨٢) موريس كروزيه ، موسوعة تاريخ الحضارات العام ، ترجمة : يوسف أسعد داغر وفريد داغر ، ج٧ ، ط٢ ، منشورات عويدات ، بيروت ، ١٩٨٧ ، ص٣٩٧.

(^{٨٣}) <http://www.go2war2.nl/artikel/2840/Resistance-in-Belgium-in-World-War-Two.htm>

(^{٨٤}) بعد احتلال القوات الألمانية لفرنسا اتخذت الحكومة البلجيكية من لندن مقرا لها .

(⁸⁵) The Belgian Ambassador (Van der Straten-Ponthoz) to the Secretary of State, F.R.U.S., 740.0011, No 2289, Washington, May 5, 1943, PP. 2-3.

(⁸⁶) The Secretary of State to the Belgian Ambassador (Van der Straten-Ponthoz), F.R.U.S., 740.0011, Washington (Undated), P. 4.

(٨٧) هـ. أ. ل فيشر ، المصدر السابق ، ص ٧٠٤.

(⁸⁹) <http://www.go2war2.nl/artikel/2840/Resistance-in-Belgium-in-World-War-Two.htm>

١. (^{٨٩}) للتفصيل حول سير المعارك في غرب أوروبا ينظر : حسان علي حلاق ، الوجيز في تاريخ العالم ، دار الكتاب اللبناني، بيروت ، ١٩٨٠، ص ٧١ د. ب. هـ. ليدل هارت ، الاستراتيجية وتاريخها في العالم ، ترجمة: الهيثم الأيوبي ، ط ١، دار الطليعة ، لبنان ، ١٩٦٧ ، ص ص ٣٧٥-٣٧٧.

(^{٩٠}) تمكن مئات الجنود البلجيكيين في عام ١٩٤٠ من الفرار إلى بريطانيا ونظموا في عدة وحدات عسكرية. وفي حزيران عام ١٩٤٢ شاركت القوات البلجيكية في الحرب العالمية الثانية الى جانب دول الحلفاء وبحلول نهاية العام نفسه، أعيد هيكلة القوات البلجيكية وإنشاء اللواء البلجيكي الأول تحت قيادة الرائد جان بابتيست بيرون. سرعان ما اكتسب لقب "اللواء Piron". وانظم له العديد من البلجيكيين ومن جميع أنحاء العالم .

<https://belgium.beertourism.com/about-belgium/world-war-ii>

(^{٩١}) <http://www.go2war2.nl/artikel/2840/Resistance-in-Belgium-in-World-War-Two.htm>

(⁹²) <https://belgium.beertourism.com/about-belgium/world-war-ii>

(^{٩٣}) جوزيف جروهي: ولد في ٦ تشرين الثاني ١٩٠٢ في جيموندن إم هونزروك هو ابن صاحب متجر صغير .، التحق بمنظمة قومية معادية للسامية وفي عام ١٩٢١ ، شارك في بتأسيس الحزب المحلي في كولونيا .وانتمى الى الحزب النازي ، وفي عام ١٩٣٢ اصبح عضوا في البرلمان الألماني ومجلس الدولة البروسي .توجت مسيرته في تموز ١٩٤٤ عندما كلفه هتلر بقيادة الإدارة المدنية للأراضي المحتلة من بلجيكا وشمال فرنسا ، بعد ١٨ تموز ١٩٤٤ ، وعندما فشلت الشرطة الألمانية في السيطرة على الوضع في بلجيكا ، نظرا لتقدم الحلفاء ، شرع جروهي في بداية ايلول ١٩٤٤ بحل إدارته المدنية وفر من بروكسل. ، الا ان القوات البريطانية تمكنت من اعتقاله في عام ١٩٤٦ وسلم إلى بلجيكا .الا ان الاخيرة لم تحاكمه في محكمة الحرب البلجيكية .وقامت في عام ١٩٤٩ بتسليمه إلى جمهورية ألمانيا الاتحادية .وفي السنة التالية ، حكم عليه بالسجن لمدة أربع سنوات ونصف كعضو بارز في الحزب النازي.وعند انتهاء محكوميته ابتعد عن السياسة ومارس اعمال الحرة حتى وفاته في ٢٧ كانون الاول ١٩٨٧ . ينظر:

H. Milford ,The Realignment of Europa, Oxford University Press,1976,P.491.

(٩٤) هـ. أ. ل فيشر ، المصدر السابق، ص ٧٠٥.

(٩٥) المصدر نفسه ، ص ٧٠٦.

(⁹⁶) Herman Bodson, Op. Cit., P. 27-28.

(⁹⁷) هاري .و. ليدلر، المصدر السابق، ص ٧٧٨

(⁹⁹) بقي ليوبولد الثالث بعد الحرب في المنفى في سويسرا وايد الديمقراطيون المسيحيون عودته ، بينما عارضها الاشتراكيون والليبراليون. وفي عام ١٩٥٠ أظهر الاستفتاء الشعبي موافقة ٥٨٪ من الناخبين عودته ، لكنه ادرك ان عودته قد تؤدي الى حدوث حرب أهلية في البلاد، لذا قرر في اب ١٩٥٠ تعيين ابنه الأكبر ، الأمير بودوان ، ليحكم مؤقتاً مكانه ، وفي تموز ١٩٥١ قرر التنازل عن العرش رسميا لابنه بودان الذي اصبح ملكا لبلجيكا . ينظر :

<https://www.britannica.com/place/Belgium/Belgium-after-World-War-II>